

حَوَاءٌ لِحَفِظِ التَّكْوِينِ، وَآدَمُ لِفِعْلِ التَّكْنِيفِ وَالتَّمَكِينِ! بِوِضَاتِ حَوَاءَ أَكْثَرَ ثَبَاتًا جِينِيًّا مِنْ نِطَافِ آدَمَ لِرُزُومِ حَفِظِ التَّكْوِينِ وِنِطَافِ آدَمَ غَيْرِ مُسْتَقَرَّةٍ جِينِيًّا ضَرُورَةً تَكْنِيفِ وَتَمَكِينِ

بعضُ الحقائق، القابضُ عليهنَّ كالقابضِ على الجمرات. لا يهدأن يُدَمِينِ الرَّاحَ، يَنكأنَ الرَّاحاتِ. يُقَلِّفُنَ اليَقِظَةَ مِنكَ، يُبْرِحُنَ المَنَامَ وَالمَهْدَاتِ. هُوَ الحالُ كما ذَكَرْتُ لَكُمْ وَوصَفْتُ. فَمَنْذُ أَنْ تَمَكَّنْتُ مَنِّي تَلَكُّمُ الحَقِيقَةُ، وَالفِكرُ على حَرْفٍ كما سَبَقَ وَقَدَّمْتُ. فَها أَنْتَ تَرانِي اليَوْمَ أَفْءُ عَاجِزاً أَمَامَ غَمُوضِ مَعانِيها. فِلا أَنَا أَسْتَطِيعُ تَقْصِييَ فِقْها أَمْ تالِياً لَها، وَلا هِىَ تَكْفُ عَنِّي سَطوَةَ أُحْجِيَّةٍ أُنِيطَتْ بِها.

قَالوْها، وَكانوا مِنْ صَدقِ التَّصْرِيحِ أَكِيدِيْنَ، وَمِنْ عَلمِهم وَخُلاصَةِ بَحْثِهم وَاثقِيْنَ. قَالوا أَنْ حَوَاءَ تُبْصِرُ نَورَ الحِياةِ وَهِيَ فِي كَمالِ هِياةٍ وَتَمامِ أَدواتِ. لا تَعُدُّ مِنْها وَاحِدَةً صَغيرَةً كانَتْ أَمْ كَبيْرَةً. فَالْقَلْبُ خافِقٌ، وَالفِطْرَةُ حاضِرَةٌ. وَبذورُ الحِياةِ، أَطْفالُ الغَدِ المَرصُودِ، فِي أَحْشاياها كَامَناتِ. اكْتَمَلْنَ عِدَّةً وَعَدِيداً، وَهُنَّ فِي انْتِظارِ القَدْرِ المَرَقومِ راضِياتِ صابِراتِ. ما هِىَ إِلا سَنونُ قَليلَةً، وَيحْضُرُ الدَّورُ وَتَكُونُ الوَظيفَةُ رَهيْنَةً حُسنِ وَغَريزَةٍ. هُوَ زَمَنٌ لا بُدَّ وَأَنْ يَنْقُضِي لِرُزومِ حَشْدِ وَتَذخِيرِ اللِّطاقاتِ بِلوْغاً لِلقَصدِ.

وَأمَّا آدَمُ فَهُوَ فِي مَكانٍ آخَرَ. هُوَ لا يَسْتَعجِلُ زَمناً هُوَ بِالْعَهِ، وَلا يَسْتَدْعِي شِقاءً هُوَ فاعِلُهُ وَقَصدُهُ. فِي بَلاهِةٍ وَبُلْهَنيَّةٍ يَكْبُرُ هَذا الغُزُّ. وَمِنْ عَلمِ الحِياةِ يَلْقَفُ بِطِيباً ما أُتِيحَ لَهِ وَيَلقَمُ. بَعنادِ يَعتَرِكُ الحِياةَ، يَسْتَعْلَمُ حَلوَّ الكَشْفِ وَفَنونَ الوَصولِ. وَمِنْ ثَمَّ وَعلى مَهلٍ مِنْهُ وَمِنْ الزَّمانِ، تَسْتَفِيقُ الفِطْرَةُ داخِلَهُ وَتَشْتَعِلُ الأَنحاءُ مِنْهُ رَغيَةً وَالأَرجاءُ. عَندَها، وَفَقَطَ عَندَها، يَسْتَكْمَلُ هَذا الشَّقِيُّ ما غابَ عَنْهُ مِنْ أَدواتِ. وَعَظْمٌ غَيرِ وَعِى مِنْهُ أَمْ إِدراكِ، يَسْتَعُدُّ لِإِتمامِ حَلِقَةِ الشِّقاءِ وَإِحْكامِ سَطوَةَ الحِياةِ عَلَيهِ وَعلى قَدْرِهِ؛ المَسْكِينُ.

قَالوا، لا يَبِداُ آدَمُ إِنْتاجِ الحِياواتِ المَنوويَّةِ إِلا مُتأخِّراً وَحِينَ البُلوغِ. وَمَنْذُ وَلا دَيتِها، تَخْتَرُنُ حَوَاءَ كَاملِ نَصابِها مِنَ البُويضاتِ. ما إِنْ بَدَأَ، لا يَنْتَهِى إِنْتاجُ آدَمَ مِنَ النِّطافِ مادامَ حَيًّا يَسعى. وَلا تَنفُكُ حَوَاءُ تَفقَدُ فِي كُلِّ دَورَةٍ طَمَنيَّةٍ بَعْضاً مِنْ خَزينِها النِّفيسِ. لا يَأْتِي على آدَمَ زَمانٌ يَنْفُذُ ما عَندَهُ مِنْ ذَخائِرِ. وَسَريعاً تَعْلُنُ حَوَاءُ نَفاذاً ما فِي جُعبَتِها مِنْ كَنوزِ بَويضاتِ.

هُمَّ قَالوا ذَلكَ، وَمَضَوا. مِنْ غَيرِ تَعَلَّةٍ أَمْ تَبَرِيرِ مُكَاشِفةٍ قَالوْها وَاكتَفَوا. قَالوْها مَبْتورَةً مِنْ غَيرِ تَفْصِيلِ فِي لَاحِقَةٍ أَمْ فِي نَتيْجَةٍ. قَالوْها، وَتَرَكوْا الحِيرةَ تَلتَمُّهمُ عَقولُ القارِئِيْنَ وَفِكرُ السَّائِلِيْنَ. فِلا مُبْتَدَأُ يَصِحُّ مِنْ غَيرِ الخَبَرِ، كما لا حَقِيقَةٌ مِنْ غَيرِ تالِيَةٍ لَها تَقْتَفِي الأَثَرَ. أَلَمْ يَعلَمُوا أَنْ لا عَبيْثِيَّةَ فِي خَلقِ الرِّحْمَنِ. وَأَنَّ المُقَدِّماتِ لا تَكُونُ مِنْ غَيرِ النِّتائِجِ الأَسرارِ. فَكِيفَ لَهمُ أَنْ يَتَرَكوْها وَإِيانا بَلا تَنَمَّةٍ تَشْفِي وَلا إِخبارِ؟!!

سَريعاً أَقولُ، أَجَبْتُ ما أَلقَمْتُ إِياهُ مَنْذُ أَنْ وَعَثَ عَينايَ على تَصاريفِ الكونِ وَأَحوالِهِ. أَنْ حَوَاءُ تَشقى فِي حَمَلِها، وَمِنْ ثَمَّ فِي الإِرضاعِ وَالتَّنشِئَةِ هِىَ أَشقى وَأَشقى. فَكِيفَ لَها الجَسَدِ الرِّهيفِ وَالنِّفيسِ الحَسيْسَةِ أَنْ تَتَكَبَّدَ هَولَ الكَثِيرةِ مِنَ الحَمولِ وَالتَّنشِئاتِ؟! لَذاكَ، وَرَحْمَةً مِنْ خالِقِها العَظيمِ وَأَطفاءِ،

قَصَرَ في زمنِ خصوبيّتها. وعهدَ به إلى زمنِ الفورةِ في القوّةِ والنشاطِ مِنْ مشوارِ عُمرها. علمَ شغفَ حوَاءَ في التكاثرِ، فاغلقَ عليها مفاتيحَ الغلوِّ في الرّغبةِ والإفراطِ.

وأما ما خصَّ محدوديّةِ العددِ مِنَ البويضاتِ في مبيضيّها، فهذا ما لا أدعيه عُضالاً على الفهمِ والتّقديرِ. فما في خزينها مِنْ بويضاتٍ يكفيها لجيشِ عَمرَمِ مِنَ الأطفالِ إنْ هي ما أرادتِ البوسَ والشّقَاءَ احتكاراً. فهي خلافاً لشريكِ العمرِ والشّقَاءِ آدمَ، تقتصدُ في خزينها وتعقلُ. فلا تطرُحُ مِنَ البويضاتِ سوى القليلِ شهرياً. فما حاجتها لاستهلاكِ الكثيرِ منهنَّ، وواحدةٌ تكفي لجرعةِ شقاءٍ كاملةٍ وتفيضُ. وهي إنْ قدَّرَ لها التقديرُ إنجاباً على امتدادِ العمرِ، فخرينها مِنَ البويضاتِ يكفي لذلكِ ويزيدُ.

لكنْ ما يبقى عسيراً على التّقديرِ، عنيداً على الفهمِ، فهو لماذا تكوينُ كاملِ الخزينِ مِنْ هذهِ البويضاتِ يبدأ خلالَ المرحلةِ الجنينيّةِ مِنْ عمرِ حوَاءَ؟! وكما بدأ باكراً وجنينا، هو كذلكِ ينتهي. ألمْ يكُ بالإمكانِ تأجيلُ فعلِ التكوّنِ إلى زمنِ البلوغِ أسوةً بشريكِ الكفاحِ آدم؟!!

فآدمُ، يُبقي على الخلايا المولّدةِ للحيواناتِ المنويّةِ في طورِ عطالةٍ وسكونٍ زمناً طويلاً. وهو ما أنْ يبلغَ الحلمَ حتّى تبدأ تلكمُ الخلايا عملها في إنتاجِ الطّافِ. قياساً وتمثيلاً، كانَ بإمكانِ حوَاءَ أنْ تُمهّلَ فعلَ إنتاجِ البويضاتِ إلى زمنٍ مماثلٍ مِنَ النّضجِ والحلمِ. فتبقى الخلايا المولّدةُ للبويضاتِ في حالةِ نومٍ وعطالةٍ إلى ذلكِ الحينِ. **إنّذاً**، ماذا أرادَ الخالقُ مِنْ تكاثرهنَّ باكراً وحواءُ ما تزالُ جنيناً في رحمِ أمّها؟! أما مِنْ ضرورةٍ وغايةٍ تحتجبانِ وراءَ هذا السّرِّ وتلكمُ الأحجّيّةِ؟!!

مُلاحَظَةٌ هامّةٌ:

تبدأُ الخلايا المولّدةُ للبويضاتِ الـ Oogonia

انقسامها المُنصّفَ الأوّلَ الـ Meiosis (I) والأنثى جنيناً في رحمِ أمّها.

ولا يكونُ الانقسامُ المُنصّفَ الثّاني الـ Meiosis (II) إلاّ عندَ بلوغِ الأنثى.

عندها، ومع كلِّ دورةٍ طمنيّةٍ، تنشطُ بعضُ الغافياتِ فيتممُنُ ما فاتهنَّ.

والنتيجةُ النهائيّةُ،

خليةٌ مولّدةٌ للبويضاتِ واحدةٌ الـ One Oogonium تعطي بويضةً غيرَ مُلقحةٍ واحدةً الـ One Oocyte

وثلاثُ أجسامٍ قطبيّةٍ الـ Three Polar Bodies.

في الحقيقةِ.. ما ذُكرَ آنفاً لا يغيّرُ في شيءٍ مِنْ غايةِ السّرديّةِ أمْ مِنْ دقّةِ العرضِ

مما أغناني عن التّصريحِ في متنِ السّياقِ.

مُتمهلاً وهادئاً أقولُ، لا يعدمُ الخالقُ حكماً وتديباً في تصريفِ شؤونِ خلقه. فالعلّيُّ التقديرُ قدَّرَ تماماً ما يجبُ أنْ يكونَ. وما علينا نحنُ المُصنّفونَ سوى البحثِ في الغاياتِ المقاصدِ وصولاً للحقيقةِ، أو ما نراهُ حقيقةً على أقلِّ تقديرِ. هذا ما أحرصُ إليه في كلِّ مسعىٍ أنا قاصدهُ، وحسبي في ذلكِ الاجتهادُ والتّقديرُ.

فأنا أرى حوَاءَ قد استعجلتْ في بناءِ مخزونها مِنَ البويضاتِ حرصاً منها على سلامةِ الجنسِ البشريِّ مِنَ الطّارئاتِ العوادي. فهي قدْ علمتْ حساسيّةِ الخليّةِ في أطوارِ الانقسامِ والتكاثرِ. وأعلمتْ أنْ ستكونُ فيهنَّ السّانحةُ لمُريدٍ خارجيٍّ في أنْ يعيثنَ ويُبيدنَ ما شاءَ مِنْ صفاتٍ أساسيّةٍ قدْ تُهدّدُ خصائصَ الجنسِ البشريِّ برُمّتهِ. الخلقُ أمانةٌ، وهي على الأمانةِ جدُّ ضمنيّةٍ. فلا مجالٌ للخطأ فيما خصَّ بقاءَ الجنسِ البشريِّ على الحالِ التي فطرَ عليه وأرادَهُ لهُ خالقهُ.

في المبيضين وحواء لم تنزل جنيناً في رحم أمها، تنقسم الخلايا المولدة للبويضات لثعطي الواحدة منهن بويضة واحدة. بعدها، تنتشر البويضات، كل في جرابها الخاص. ثم يهجم الكل أمداً إلى ما بعد الولادة وحتى بلوغ الحلم. عندها، وبصورة دورية، تصحو بعض الغافيات فتكون دورة حياة وتكون مناسبة لإفراح وربما لولادة ترفد الكون بإنسان جديد. إنسان جديد يمتلك صفات النوع وخصائص الجنس البشري.

إذاً في رحم الأم الحامل، وجدت حواء الأمن والأمان لإتمام كامل المهمة. فلا يمتد الزمان أمام المترصين والعائنين. فتبقى جينات الإنسان الأساسية في منأى عن المتغيرات، ومعها يبقى الأساس الذي يسم الجنس البشري بعيداً عن كل تحريف وعن كل تبديل، أو يكاد.

ولو شاء لها القدير شبيهاً بشريك الحياة آدم، فبدأت بإنتاج البويضات متأخراً إلى زمن البلوغ وما بعده، لا يمتد زمن الخطر المحتمل على الجينات الوراثية رداً أطول. ولتتمكن حينها بعض المترصين تحريفاً جينياً هنا وتعديلاً هناك، فتكون الطامة الكبرى تهديداً يطل خصائص النوع والجنس. فقد يحدث أن تتراكم هذه المتغيرات الجينية بمرور الأزمان، فلا تجد بعدها إنساناً شبيهاً بإنسان الأمس أم بإنسان اليوم ربما.

قد يقول قائل، لكن آدم غرضة لمثل هكذا خطرٍ محتملٍ أيضاً. فهو يُنتج النطاف على مرّ الدقائق والساعات. والخلايا المولدة للحيوانات المنوية لا تنفك تنقسم في كل لحظة لثعطي نطافاً عاملات. وهنّ، على ما نعلم وتعلم، يخضعن للنظام ذاته من الانقسام والتكاثر. وهنّ، على ما وصفت، سيجري عليهنّ ما يجري على الخلايا المولدة للبويضات. فتكون السانحة لعابث عادٍ مكرورة على مدار الوقت ومع كل انقسام خلوي.

أقول نعم! هو كذلك. العلم يؤكد مثل هذه الحوادث الجينية، والمسمى لها طفرات. والعين ترصد على الدوام تشوهات وانحرافات جينية كثيرة في الحيوانات المنوية لآدم. مع ذلك، أقول أن الخطر مُنتف على الجنس البشري. بل أقول أكثر من ذلك، قد يكون لهذه الطفرات والحوادث الجينية حسناتها وأفعالها الجليّة في تمكين الجنس البشري

سنرى تفصيل تلك الحسنات المكاسب لاحقاً فلا تستبقوا الكلمات. وأما الآن فلنبحث في الأولى، في انتفاء الخطر على الجنس البشري من هكذا مُتغيراتٍ جينية، فلعضوية وسانتها العبقريّة في الرصد والتصحيح حين لزوم. سأعرض هذا كله، والبدائية تكون مع:

أولاً في الضبط والسيطرة أقول، ومن فعل إفراح البويضة أبداً. فالوصول إلى البويضة ومن ثم تلقيحها هو فعلٌ جُلجَل، دونه مسيرٌ طويلٌ وصعب. فالحيوانات المنوية القويّة والسليمة هنّ من يملكن الحظّ الأوفر لقطع الطريق الصاعد والعسير وصولاً للبويضة الملكة. فلا خوف إذاً من وصول الشادات الضعيفات من النطاف إلى ذلك المدى البعيد، عدا عن الفشل شبه المحتوم في تلقيح البويضة فيما إذا تفأنت إحداهما وبعد طول عناء وصلت؛ كما سأفصّل تالياً وسريعاً.

الآن، هب أن استطاعت واحدة من هذه النطافات الشادات أن تقحم الصعاب والعسرات وتبلغ البويضة في نهاية المطاف. وهب أيضاً أنها اقتحمت حرمة البويضة فألقحتها قسراً وقهراً. حينها ما العمل؟ وكيف تتدبر العضوية حلاً لهذه المعضلة الطارئة؟

أقول أن لا خوف، إذ لا تعدم البويضة الوسيلة والحكمة للتصحيح. فالبويضة السليمة هي إن وجدت الانحراف الجيني يندرج تحت المقبول المحتمل من الطفرات، ولم تجد فيه خطراً داهماً عاجلاً أم أجلاً على الجنس البشري، أكملت على مضضٍ منها مشروع الحمل والإنجاب. وهي مع ذلك،

تحتفظ لنفسها بحق الاعتراض والثوقف في كل لحظة يستبين لها خلاف المعتقد المأمول. فكثيراً ما يُجهض الحمل الشاذ جينياً في مرحلة من مراحل تطوره. وكثيراً ما يكون ناتج الحمل الشاذ عقيماً لا خلف له. فينقطع أثره الألاحق على الجنس البشري، وينتهي فعل التخريب على الفرد الشاذ ولا يتعداه.

لعلك أدركت الآن ضرورة بقاء البويضات بعيداً ما أمكن عن فعل المتغيرات الجينية. فالحمل هو فعل شراكة بين بويضة ونطفة. وبقاء أحد الشريكين بعيداً عن المتحولات هو الكفالة الوحيدة لحفظ صفات النوع وخصائص الجنس. هب الاثنان متغيراً، يك ضياغ النوع أم الجنس عاجلاً أم آجلاً حتمية لا راد لها في علم العارفين.

فبويضة حواء كالجزيء الصلب الـ *Hardware* من الحاسوب الـ *Computer*، فهي تُعطي الحاسوب صفات النوع والجنس. فتكون نطاف آدم البرمجيات العاملة الـ *Software*. تحمل كل جديد مُحدث تحسيناً للكفاءة والسرعة. فما كان درة زمانه قديماً من هذه البرمجيات، يصبح بطيئاً غير ذي قيمة في حاضر أيامنا. مما اقتضى التحديث والمواءمة بصورة مُستمرة. وإن هي لم تفعل ذلك، تنحى النوع أم الجنس جانباً لشراسة المنافسة، وانعدم طالبوه.

والشرط اللازم والكافي لهذا تحديث ولتلك مواءمة هو توافق التحديثات مع الـ *Hardware* للحاسوب. فاعمل ما شئت وشاء من تحديث في برمجيات التشغيل، ومن ثم أدخلها على الحاسوب. فقط، ما وافق منها الـ *Hardware* اعتمد من فوره، فانطلق عاملاً. وما خالف منها أنظمة التشغيل لم يُقبل به، فانتُبد.

وكذا هي النطاف، تُحدث على الدوام من الجينات الصفات على ما يوافق جديد زمانها وتحديثات مكانها. فنقلها إلى البويضات الملكات حافظات النوع والجنس. كل نطفة تحمل قراءتها الخاصة بها، نسختها الخاصة، للتحديثات. فإن وافقت التحديثات الجينية النطفية جينات البويضات، ينطلق مشروع الحمل والإنجاب. وأما إن هي خالفت المواصفات القياسية للبويضة الـ *Oocyte*، يُجهض المشروع. وتموت البيضة الملقحة الـ *Ovum* حالاً، أم بعد عدد قليل من الانقسامات الخلوية.

بالمقابل، إن أنت غيرت من الاثنان الـ *Hardware* والـ *Software*، فأعملت التحديث والتغيير في كليهما. فإنك لا شك واقف على نوع جديد من الأجهزة، لا يُطابق سابقه في النوع أم الجنس. فتضيع الهوية، ويكون عليك حينها أن تبحث عن اسم جديد لمنتجك الجديد؛ فتأمل!

بين قوسين

يحدث أحياناً أن تتقلت بعض الطفرات سيات السمة والأفعال من ميزان الضبط والسيطرة. كما قد يحدث أن يكون حاملها فرداً مُنجباً للذرية كذلك. عندها، إما أن تكون تلكم الطفرات مما لا ينتقل وراثياً من الآباء إلى الأبناء. وإما أن تكون مُنتقلة بصورة مُنتجبة ضعيفة التأثير والحضور. وأحياناً، تكون الطفرات قوية فاعلة تقتل حاملها باكراً، فنفق ذلك سريعاً قدرتها على الانتشار. وإما تكون قوية غير قاتلة فتؤسس لها مقاماً غير محمود في كامل سلالة منكوبة.

وثانياً في الحسنات والتمكين أتابع. إذ لا تنتظم جميع الطفرات في قائمة السوء والتهديد للجنس البشري. فبعض المتغيرات الجينية قد تحمل خيراً عظيماً لحاملها الإنسان. ومنها ما يكون ضرورة تجلب منفعة وقدرة أكبر على التكيف مع ظروف بيئية طاغية جاثمة أمداً. وكما يصح القول على الإنسان، فإنه ينتظم ما عداه من المخلوقات الأخرى من شركاء الوجود.

فلولا الطّفرات ما اصطبغ الجأذ سواداً دافعاً لأشعة الشّمس حيناً وبياضاً جاذباً لها حيناً آخر. ولولا هُنَّ ما اخشوشن الشّعْر وقسى لزوم تهوية وتبريد في الأولى، واستقام غزيراً مُناسباً ضرورة عزل وتدفئة في الثّانية. ولولا هُنَّ لقتل النَّاس البيض حرقاً عند خطّ الاستواء، ولأنهك السُّود برداً وضعفاً لما استفقر بهمّ المُقام شمالاً. فوسائل الوقاية والحماية التي ينعم بها إنسان اليوم هي من رفاهية الحاضر. وقديماً، كانت العضويّة تتدبّر وحيدة شؤون الحماية والتمكين. تُلغي صفةً هنا، وتُعزّز مفاعيل أخرى هناك. وهكذا جيلاً من بعد جيل، تنتظم صفات بعينها سگان إقليم، بينما تُسيطر أحرّ على تقاسيم شعب في إقليم بعيد.

هل أدركت الآن أهمية أن يبقى أحد الشّريكين من ذكر أو أنثى مقصداً للمتغيرات الجينية؟ فالإنسان مرصود إلى قدر غير معلوم. عاش طويلاً، ولا نعلم كم سيعيش لاحقاً. مخلوقات كثيرة غيره كانت وجوداً، ثم أصبحت أثراً طي النسيان. لم تنجح في أن تقهر شروط الحياة المتغيرة وتتجاوز امتحان الزمان العسير، فانزوت واندثرت.

بهذا المعنى، وفي الأعم الأغلب، **تكون الطّفرة فعل قصد ودراية** تقوم به العضويّة لزوم تكيف وضرورة تمكين. هي إعادة ترتيب الحروف بصورة واعية وصولاً إلى مفردات جديدة لم تك موجودة من قبل. وبكلمات أحرّ، هي تعويم مقصود لمورثات وطمس لأخرى، كل ذلك خدمة للنوع والجنس ولزوم تكيف وتمكين.

بين قوسين

إذاً، فأنا أنفي عن الطّفرة العشوائية واللّوعي. ولا أذهب بعيداً مع القائلين بهذا الحديث. فلا هي ضربة حظ، أمّها الصدفة والخطأ أبوها. ولا هي مزاجيّة لا مسؤولة، تصيب مرّة وتخطئ مرّات كثيرات. نعم! قد يحدث أحياناً أن تضلّ العضويّة وتخطئ المسار، فتكون النّنانج خلاف المُستهي والقصد. عندها، تكون الطّفرات العائبات حقيقة على العضويّة التّعامل مع واقع الحال. فالعضويّة وإن هي امتلكت الذكاء الفطري، وإن هي حباها الله برمجيّات عمل صفّتها الإتقان، تبقى محض مخلوقات القصور لها سمة ونقيصة.

صدق أو لا تصدق!

آدم وليد طفرة جينية وخطيئة، وكذا هي حواء. حمّد ذلك عاقبة أم ساء، تبقى الطّفرة هي الأساس والأصل الأصيل في وجودهما آدم وحواء. وبهما ومعهما، أصبح الجنس البشري مادة للبحث والجدال لا تعدم بريقاً مُلهماً وناراً. وبهما ومعهما، أضحت النّنووع في الصّفات الموصفات كسباً مُنجزاً. فلطالما خبر ما للنّنووع الجيني من فضل في إغناء الحياة وفي تعدد مُفرداتها ومفاعيلها.

فلا يخفى على عاقل دور النّكاثر الجنسي في خلط الجينات وإعادة توزيع الصّفات. فلا يطابق خلف سلفاً له صورة وقدرة. فيتباين الخلق جرّاء ذلك، ويختلف. كل خلق يصلح لزمانه، يُناسب المكان حيث مقامه ومعاشه. وما صلح لزمان قد لا يصلح لآخر. وما واءم طبيعة مكان بعينه قد يغدو مهلكة في آخر أكثر وحشيّة وضاوّة. ولا أبالغ إذا ما ادّعت فضل آدم في تركيب وانتخاب الصّفات الأكثر مواءمة لشروط الزمان وموصفات المكان.

وأنا إن ادّعت ذلك فلا أنحاز إلى آدم غلواً مّي أم مُراعاة. فالواقع يشي بهذا الدور، والعلم النظريّ وذلك المُقارن يدعمان القول مّي، ويُفّرانه. ففي عالم الحيوان، تمنح الذكور أكثر من 60% من الصّفات الوراثية لجيل الأبناء. فلا تمايز الإناث في الجينات الصّفات، ويختصم الفحول فيهنّ دائماً

ويقتتلوا. والفائز منهم سيغنم إناث القبيل جميعاً، ويلقح. سينشر جيناته وصفاته على جيلٍ بأكمله. ولم لا؟ وهنَّ الأحداث والأفضل على ما أظهره نزاع الفحول واختبارات الجودة والمواصفات.

فالقوة هنا هي حديث جينات عاملات وصفات. فقد ألقمها فطرةً أزلاً أن لا أصدق من القوة مشعراً جودة الجينات ودليلاً. وإن كنت عنيداً من قولي مرتاباً، فإليك دليلي من عالم الحيوان حيث الفطرة السليمة تعمل ما تزال.

مثال من عالم الفطرة السليمة:

يعمل النحل، وهو على الفطرة ما يزال، على تخليق جيش من الذكور اليعاسيب. والنحل على التناسخ والتكاثر الأجنسي، إن شاء له العلي القدير، قدير. تقضي اليعاسيب حياتها لاهية غانمة. لا هم في جمع الرحيق وتصنيع العسل يعملون. ولا هم في الدفاع وحماية الفقير مجتدون. وكذا هم، على حمل غبار الطلع وتلقيح الزهور هم أيضاً عاجزون. حياة رفاهٍ وعطالة هم على طول المقام يغمون. ويظل الحال على ما وصفت حتى تأتي ساعة الحصاد. فهم إلى قدرٍ مرصودٍ لا ريبٍ قادمٍ يذخرون.

فتنطلق الملكة، وهي في السريعة والسبق لها الباع والقدرة. يتبعها جيش الذكور وهم لطالما كانوا في البلهنية ينعمون. عاشوا عمرهم يطعمون ويشربون. والآن جاء الدور، وهم لهذا الدور مشوقون. الوصول إلى الملكة فعل جهادٍ ومشقة. يتساقط الكثير من اليعاسيب ضحايا الضعف والعجز. وفي نهاية المطاف، فردٌ ذكرٌ يفوز بالملكة فيلقح. يموت اليعسوب الأب شهيداً الكبد والعناء، وتعود الملكة الأم ظافرةً بحملها الثمين. حملٌ هو أفضل الممكن. حملٌ هو نتاج اجتماع الأحسن مع الأحسن بيوضاً ونطافاً. وتعود الملكة إلى الفقير تبني جيلاً جديداً لمملكتها. جيلٌ هو الأنسب لزمانها، الأصلح لمكانها.

فاليعاسيب هم مخابز التصنيع والتحديث لأفضل من الجينات والصفات. هم مخابز للجودة. هم مخابز حية متفاعلة مع المحيط. تتفاعل مع ظروف المكان وتحديثات الزمان. كل فردٍ منهم مخبرٌ قائم بذاته. تتشابه المدخلات، وتختلف المخرجات. المخرجات جينات خاصة بكل يعسوب. وبعد التصنيع، يكون الاختبار العملي لجودة الجينات المخرجات سباقاً شاقاً وعسيراً لا يقدر عليه سوى من كان واثقاً من مخرجاته أكيداً.

ألا يشي هذا بشيء آخر مماثل عند الإنسان؟ ألا تتسابق الحيوانات المنوية صعوداً في ذلك المسار العسير للوصول إلى البويضة الملكة؟ ومن ثم يقوم الأسرع منها والأقوى بتلقيح البويضة الملكة. فيجتمع أفضل نطاف آدم جيناً مع جينات البويضة للأُم حواء.

وبهذا المعنى، يكون آدم كما اليعاسيب مخابز التصنيع والتحسين لجينات الحاضر والمستقبل. يتشرب المتغيرات البيئية، ويكثر المدخلات، قراءاته للواقع المعاش. وبعد فحص عميقٍ ودراسةٍ لجميع الوارد، تكون الخلاصات نطافاً نوات جين مواصفات غب الطلب والمطلوب.

لكن! لماذا حواء لحفظ التكوين، وادم لفعل التحديث والتمكين؟

لا أجدُ بدءاً من التذكير أن الأمر اختصاص عالم الغيب والشهادة. وأنا إن كنت فيه أغوص، فلأني امتلكت من جديدٍ معطى ما جعلني شغوفاً، في الخفايا وتفاصيل الخلق أبحث وأحوض. ولما كان قد استبان لي شعاع نورٍ في طلسم قضية، فما أنا أطرحها إليكم غير هباب.

الأمرُ عندي توزيع أدوارٍ ووظيفة. فواحدٌ لحفظِ خصائصِ الجنسِ البشريِّ الأساسيَّةِ مِنَ الضَّياعِ، ويكونُ الآخرُ لِفعلِ التَّكْيِيفِ والتَّمَكِينِ. فلا يمكنُ أن يكونَ الاثنانُ حافظينَ للتَّكوينِ، فينسُخُ الخلفُ على حرفِ صفاتِ السَّلَفِ. وبذلك ينقرضُ الجنسُ البشريُّ لغيابِ التَّحديثِ الجينيِّ اللَّازِمِ لمواكبةِ المُتغيِّراتِ البيئيَّةِ. ولا يمكنُ أن يكونَ الاثنانُ مُتغيِّرينَ طبقاً لِمُتطلِّباتِ الزَّمانِ وتحديثاتِ المكانِ، فتضيغُ خصائصُ الجنسِ البشريِّ تدريجيًّا. فلا يمضي زمانٌ حتَّى تجدَ النَّاسَ على غيرِ ما كانَ عليهِ السَّلَفُ شكلاً وجوهراً. وأدمُ إنٌ هوَ حُصَّ بفعلِ التَّحديثِ والتَّمَكِينِ فلأنَّهُ الأكثرُ تعرُّضاً لظروفِ بيئتهِ مِنْ حَوَاءَ. فعليه وقعَ واجبُ القِوامةِ أزلاً، بينما حُصَّتْ حَوَاءٌ بالقيامَةِ فِطْرَةً وشغفاً.

فمنذُ الأزلِ، وحَوَاءٌ تتخذُ معتزلاً يقيها ونشأها مِنْ عوادي الطبيعةِ وسكَّانها مِنْ إنسٍ وبهيمة. فهي قد استبطنتْ كهوفَ الأرضِ ملجأً. تَلَحَّفتْ أغصانَ الأشجارِ ووريقاتها دريئةً. ولَمَّا أذعنَ لها الوَسيلُ، ابنتتْ لِقبيْلِها مسكناً خيمَةً، كوخاً، منزلاً. وفيه هجعتْ، تبني مملكتها الأثيرةَ على قلبها، حملاً وإرضاعاً وتنشئةً. جليلةٌ هي أفعالكِ، حَوَاءُ!

كملكةِ النَّحلِ أقامتْ في قفيريها، ولا تُعادرُ. شغوفةٌ تملأُ الخزائنَ بيضاً، ولا تُهادنُ. الكلاً إلى عرشها مَحْضورٌ. والأمنُ كرمى عينيها مَوْفورٌ. لا تهتمُّ بقسوةِ المكانِ وأحواله، أمَّ بعدائيَّةِ الزَّمانِ وغدراته. فهناك مَنْ يسهُرُ على ذلكِ كُلِّهِ، ويعمَلُ. فأنتى لها، والحالُ على ما وصفتُ، أن تُحدِثَ في جينها على ما يلائمُ تطوُّرَ الزَّمانِ ومُتغيِّراتِ المكانِ. فتركنتِ الأمرُ لِمَنْ امتلكَ الفُسحةَ ليتشرَّبَ المكانَ، ويستشرفَ مُتطلِّباتِ الزَّمانِ.

فكانتِ اليعاسيبُ منتوجَ عبقريةِ النَّحلِ وفطريته، وحلاً لمهمةِ التَّحديثِ الجينيِّ. فاليعاسيبُ تمرُّحُ في المكانِ، تستنشِقُ أهواءَ الزَّمانِ. تلتقطُ مُستقبلاتها الرَّهيفةَ شروطَ البقاءِ وتحديثاته. وتعملُ دخليتها على تصنيعِ ما يلزمُ مِنْ جيناتٍ. تُبقي منهُنَّ على المُفيدِ العاملِ، وإليهنَّ تُضيفُ الجديداً المُناسبَ لجديدٍ مُعطى في بيئتهِ حيثُ يقيمُ القفيرُ. فيعملُ كلُّ يعسوبٍ على تحديثاته الجينيَّةِ الخاصَّةِ. ومِنْ ثَمَّ، يكونُ الفرزُ ومنحُ درجاتِ الجودةِ امتحانَ قوَّةٍ ومجالدةٍ. القويُّ يحظى بنعيمِ الجماعِ، فتحصدُ منه الملكةُ جيناتِ الجيلِ القادمِ مِنْ مملكتها.

وانطلقَ آدمُ يخوضُ في دروبِ الحياةِ العسيرةِ. يواجهُ العثراتِ، يطويها. يبحثُ عن المغانمِ، يجنيها. يصارعُ الوحشَ، يثقيه تارةً وطوراً يُرديه. أمطرتْ عليه السَّماءُ أياماً ودهوراً. وتمكَّنتْ منه شمسُ الظَّهيرةِ طويلاً وكثيراً. تاهَ في مُنعرجاتِ المكانِ، وزواريبه. وأرقه الزَّمانُ كثيراً بتصاريفه. في الطَّبيعيةِ كانَ مقامُ آدمَ ومعاشه. ومنها استقى زادةً وطبائعه. فكانَ لَهُ أنْ خبرَ الزَّمانَ، علمَ أحواله. جابَ المكانَ، ألفتَ تضاريسه.

كذا هوَ فعلُ العضويَّةِ الحيَّةِ، وكذا هوَ سحرُ الوجودِ وعوالمه. مَنْ أرادَ البقاءَ في عالمِ المُتغيِّراتِ، استنفرَ طاقاته بحثاً وتحديثاً. فما نفعَ لزمانٍ، يقتلُ في غيرِ زمانٍ. وما كانَ لازمةً معاشٍ في مكانٍ، لا يصلحُ لعيشٍ أم بقاءٍ في مكانٍ سواه. وأنا إن كنتُ أكثرُ الاستشهادِ بعالمِ النَّحلِ فلأنَّهُ على الفطرةِ السَّليمةِ ما يزالُ. وأمَّا الإنسانُ فأمسى على ممسوخِ غريزةِ عيشه، وعلى الأصلِ الأصيلِ مِنْ فطرةٍ هو دائماً ما يدورُ ويحتالُ.

المُكاشفةُ الكبرى

في هذا السِّبَاقِ، يظهرُ جسيمُ بار الـ Barr Body كعاملٍ أساسٍ في حفظِ صفاتِ وخصائصِ الجنسِ البشريِّ. فهذا الصِّبغِيُّ قد اعتزلَ باكراً بقيةَ الجيناتِ داخلَ النَّواةِ. فسريراً بعدَ الإلقاحِ وتشكُّلِ البيضةِ المُلقَّحةِ الأنثى الـ Female Ovum، وبعدَ عددٍ قليلٍ مِنَ الانقساماتِ الخلويَّةِ، يتحصَّنُ الصِّبغِيُّ X

العَمَلِاقُ دَاخِلَ شَرْنَقَةٍ هُوَ بَانِيهَا. فَيَحْمِي ذَاتَهُ مِنْ كَلِّ دَخِيلٍ عَابَثٍ، أَمْ مُتَغَيِّرٍ طَارِيٍّ. وَيَكُونُ جَسِيمٌ بَارَ الـ Barr Body هُوَ مُسَمَّاهُ مِنْ حِينِهَا.

خَطَأً مِنْهُمُ وَخَطِيئَةً أَنْ اعْتَبَرُوهُ صِبْغِيًّا X فَقَدَ وَظِيفَتُهُ الـ Inactivated Chromosome X. التَّنْبَسَ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ لَمَّا امْتَنَعَ عَنْ قَبُولِ مَلَوْنَاتِهِمْ، فَظَنُّوهُ هَاجِعًا. وَأَرْجَعُوا الْفَضْلَ فِي أَنْوْثَةِ حَوَاءَ إِلَى الصِّبْغِيِّ X الصَّغِيرِ الـ Small Chromosome X، وَهَذَا مَا لَا أُقْبَلُهُ. فَهَذَا الْأَخِيرُ لَا صِفَةَ جِنْسِيَّةَ لَهُ. هُوَ صِبْغِيٌّ حَامِلٌ الـ Chromosome Porter لَا أَكْثَرَ. بَيْنَمَا صِفَاتُ الْجِنْسِ هِيَ فِي جَسِيمِ بَارَ، هَذَا الصِّبْغِيُّ X الْعَمَلِاقُ الـ Giant Chromosome X. فْفِيهِ، كَلُّ أَسْرَارِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى.

هُوَ الصِّبْغِيُّ الْجِنْسِيُّ الْأُنْثَوِيُّ الـ Female Sexual Chromosome. يَتَشَبَّهُ بِأَقْرَانِهِ مِنَ الصِّبْغِيَّاتِ لَمَّا تَكُونُ حَوَاءٌ بَوَيْضَةً غَيْرَ مُلْقَحَةٍ الـ Female Oocyte مَاتِرَالٌ. وَيَبْقَى كَأَقْرَانِهِ سَابِقًا فِي فِضَاءِ نَوَاقِ الْبَيْضَةِ الْمُلْقَحَةِ الْأُنْثَى الـ Female Ovum. بَعْدَهَا، سَرِيعًا مَا يَعِزُّلُ نَفْسَهُ عَنْ سَائِرِ مَحِيطِهِ تَقْيَّةً وَصِيَانَةً لِتَرْكِيْبِهِ مِنْ تَطَقُّلِ الدُّخْلَاءِ. فَالْمَهَامُ الْمَنْبِطَاتُ بِهِ عَظِيمَاتٌ جَلِيلَاتٌ. فَصِفَاتُ وَخَصَائِصُ حَوَاءَ، وَمِنْ خَلْفِهَا صِفَاتُ وَخَصَائِصُ الْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ بِرَمْتِهِ، هُوَ عَلَيْهِنَّ الْحَارِسُ وَالْأَمِينُ. وَمَا دَامَتْ حَوَاءٌ عَلَى مَا خُلِقَتْ عَلَيْهِ أَرْلًا، فَلَا خَوْفَ عَلَى ضِيَاعِ الْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ صِفَاتٍ وَخَصَائِصَ أَبَدًا.

بَلْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ أَقُولُ، جَسِيمُ بَارَ الـ Barr Body حَافِظٌ عَلَى تَرْكِيْبَتِهِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ فِي عَهْدَةِ حَوَاءَ الْأُمِّ. تَنَاسَخَتْهُ حَوَاءُ الْأُمِّ، فَأَوْدَعَتْهُ أَمَانَةً عَطِيَّةً لِكُلِّ بُنْيَانَتِهَا عَلَى طَوْلِ الزَّمَانِ وَتَنَوُّعِ الْمَكَانِ. لَا تَخْلُو مِنْهُ حَوَاءٌ أَبَدًا مَا أَنْجَبَتْ. هُوَ ذَاتُهُ لَا يَتَغَيَّرُ شَكْلًا أَمْ بِنَاءً. هُوَ ذَاتُهُ فِي حَوَاءِ الْأُمِّ، وَحَوَاءِ الْيَوْمِ، وَحَوَاءِ الْغَدِ. حَمَى ذَاتَهُ الرَّفِيعَةَ أَرْلًا مِنْ كَلِّ تَحْدِيثِ طَارِيٍّ. هُوَ فِي حِصْنِهِ الْمَنِيعِ، يَرُدُّ كَلَّ دَخِيلٍ عَابَثٍ. يُشْرِفُ مِنْ بَرَجِهِ الْعَالِيِّ عَلَى صِفَاتِ حَوَاءِ الْأَسَاسِ. يَسْمَحُ بِكَلِّ تَحْدِيثِ نَافِعٍ لِلْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ، وَيَرُدُّ كَيْدَ كَلِّ ضَارٍ مُضَيِّعٍ لَخَصَائِصِ النَّوْعِ أَمْ الْجِنْسِ. فَتَأَمَّلْ!

مَلاحِظَةٌ هَامَةٌ

إِنْ أَنْتِ أَرَدْتِ حَقِيقَةَ جَسِيمِ بَارِ كَامِلَةً، وَأَرَدْتِ الْاسْتِنَارَةَ بِكَلِمَةِ الْمُكَاشَفَةِ، فَلَنْ أَبْخَلَ عَلَيْكَ تَفْصِيلًا أَمْ دَقِيقَةً. كَلُّ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ هُوَ قِرَاءَةُ الْمَقَالِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ أَدْنَاهُ، وَمَشَاهِدَةُ الْفِيدْيُو الْمُرَافِقِ، فَفِيهِمَا كَامِلُ الزَّوَايَا وَتَفْصِيلُ التَّفْصِيلِ:



[خُلِقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ ضَلْعِ الرَّجُلِ، رَائِعَةُ الْإِبْحَاءِ الْفَلَسْفِيِّ وَالْمَجَازِ الْعِلْمِيِّ](#)

فِي سِيَاقَاتٍ أُخْرَى، أَنْصَحُ بِقِرَاءَةِ الْمَقَالَاتِ التَّالِيَةِ:

تَصْنِيفُ إِبْهَامِ الْيَدِ بِاسْتِخْدَامِ الْإِصْبَعِ الثَّانِيَةِ لِلْقَدَمِ

[Thumb Reconstruction Using Microvascular Second Toe to Thumb Transfer](#)

أَذْيَاتُ الْعَصْبُونِ الْمُحَرِّكِ الْعُلْوِيِّ، الْفِيزْيُولُوجِيَا الْمَرْضِيَّةِ لِلْأَعْرَاضِ وَالْعَلَامَاتِ السَّرِيرِيَّةِ

[Upper Motor Neuron Injuries, Pathophysiology of Symptomatology](#)

فِي الْأَذْيَاتِ الرَّصَبِيَّةِ لِلنَّخَاعِ الشُّوكِيِّ، خَبَايَا الْكَيْسِ السُّحَائِيِّ.. كَثِيرٌ هَا طَبِيعٌ وَقَلِيلٌ هَا عَصِيٌّ عَلَى الْإِصْلَاحِ

الْجِرَاحِيِّ [Surgical Treatments of Traumatic Injuries of the Spine](#)

مُقَارَبَةُ الْعَصَبِ الْوَرَكِيِّ جِرَاحِيًّا فِي النَّاحِيَةِ الْإِلْيُوتِيَّةِ.. الْمَدْخَلُ عَبْرَ أَلْيَافِ الْعَضَلَةِ الْإِلْيُوتِيَّةِ الْعِظْمِيِّ مُقَابِلِ

الْمَدْخَلِ التَّقْلِيدِيِّ [Trans- Gluteal Approach of Sciatic Nerve vs. The Traditional](#)

[Approaches](#)



النقل العصبي، بين مفهوم قاصر وجديد حاضر
The Neural Conduction.. Personal View vs. International View
Action Pressure Waves موجات الضغط العاملة
في النقل العصبي، كمونات العمل Action Potentials
وظيفة كمونات العمل والتيارات الكهربائية العاملة
في النقل العصبي، التيارات الكهربائية العاملة Action Electrical Currents
الأطوار الثلاثة للنقل العصبي
المستقبلات الحسية، عبقرية الخلق وجمال المخلوق
The Neural Conduction in the Synapses النقل في المشابك العصبية
The Node of Ranvier, The Equalizer عقدة رانفييه، ضابطة الإيقاع
The Functions of Node of Ranvier وظائف عقدة رانفييه
وظائف عقدة رانفييه، الوظيفة الأولى في ضبط معايير الموجة العاملة
وظائف عقدة رانفييه، الوظيفة الثانية في ضبط مسار الموجة العاملة
وظائف عقدة رانفييه، الوظيفة الثالثة في توليد كمونات العمل
في فقه الأعصاب، الألم أولاً The Pain is First
في فقه الأعصاب، الشكل الضرورة The Philosophy of Form
تخطيط الأعصاب الكهربائي، بين الحقيقي والموهوم
الصدمة النخاعية (مفهوم جديد) The Spinal Shock (Innovated Conception)
أذيات النخاع الشوكي، الأعراض والعلامات السريرية، بحث في آليات الحدوث
The Spinal Injury, The Symptomatology
الزعم Clonus
اشتداد المنعكس الشوكي Hyperactive Hyperreflexia
اتساع باحة المنعكس الشوكي الاشتدادي Extended Reflex Sector
الاستجابة ثنائية الجانب للمنعكس الشوكي الاشتدادي Bilateral Responses
الاستجابة الحركية العديدة للمنعكس الشوكي Multiple Motor Responses
التنكس الفاليري، يهاجم المحاور العصبية الحركية للعصب المحيطي.. ويعت عن محاوره الحسية
Wallerian Degeneration, Attacks the Motor Axons of Injured Nerve and Conserves its Sensory Axons
التنكس الفاليري، رؤية جديدة Wallerian Degeneration (Innovated View)
التجدد العصبي، رؤية جديدة Neural Regeneration (Innovated View)
المنعسات الشوكية، المفاهيم القديمة Spinal Reflexes, Ancient Conceptions
المنعسات الشوكية، تحديث المفاهيم Spinal Reflexes, Innovated Conception
خلفت المرأة من ضلع الرجل، راحة الإيحاء الفلسفي والمجاز العلمي
المرأة تقر جنس ولبيها، والرجل يدعي!
الروح والنفس.. عطية خالق وصنعة مخلوق
خلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس.. في المرامي والدلالات
ثقافة آدم وضلع آدم، وجهان لصورة الإنسان.
حواء.. هذه

سفينة نوح، طوق نجاة لا معراج خلاص

المصباح الكهربائي، بين التجريد والتنفيد رحلة ألف عام

هكذا تكلم ابراهيم الخليل

فقه الحضارات، بين قوة الفكر وفكر القوة

العدو وعلّة الاختلاف بين مطلقه وأرملة ذواتي عفاف

تعذد الزوجات وملك اليمين.. المنسوخ الأجل

التقب الأسود، وفرضية النجم الساقط

جسيم بار، مفتاح أحجية الخلق

صبي أم بنت، الأم تُقرّر!

القدم الهابطة، حالة سريرية

خلق حواء من ضلع آدم، حقيقة أم أسطورة؟

شلل الصّغيرة العَضدية الولاديّ *Obstetrical Brachial Plexus Palsy*

الأذيات الرّضّية للأعصاب المحيطيّة (1) التّشريح الوصفيّ والوظيفي

الأذيات الرّضّية للأعصاب المحيطيّة (2) تقييم الأذية العصبيّة

الأذيات الرّضّية للأعصاب المحيطيّة (3) التّدبير والإصلاح الجراحي

الأذيات الرّضّية للأعصاب المحيطيّة (4) تصنيف الأذية العصبيّة

قوس العضلة الكائبة المدوّرة *Pronator Teres Muscle Arcade*

شبيه رباط *Struthers-like Ligament* ...*Struthers*

عمليات النّقل الوترّي في تدبير شلل العصب الكعبريّ *Tendon Transfers for Radial Palsy*

من يقرّر جنس الوليد (مختصر)

ثالوث الذكاء.. زاد مسافر! الذكاء الفطريّ، الإنسانيّ، والاصطناعيّ.. بحث في الصفات والمآلات

المعادلات الصّغريّة.. الحادثة، مالها وما عليها

متلازمة العصب بين العظام الخلفي *Posterior Interosseous Nerve Syndrome*

المنعكس الشوكيّ، فيزيولوجيا جديدة *Spinal Reflex, Innovated Physiology*

المنعكس الشوكيّ الاشتدائيّ، في الفيزيولوجيا المرضيّة *Hyperreflex, Innovated Pathophysiology*

المنعكس الشوكيّ الاشتدائيّ (1)، الفيزيولوجيا المرضيّة لقوة المنعكس *Hyperreflexia, Pathophysiology of Hyperactive Hyperreflex*

المنعكس الشوكيّ الاشتدائيّ (2)، الفيزيولوجيا المرضيّة للاستجابة ثنائيّة الجانب للمنعكس *Hyperreflexia, Pathophysiology of Bilateral- Response Hyperreflex*

المنعكس الشوكيّ الاشتدائيّ (3)، الفيزيولوجيا المرضيّة لتّسع ساحة العمل *Extended Hyperreflex, Pathophysiology*

المنعكس الشوكيّ الاشتدائيّ (4)، الفيزيولوجيا المرضيّة للمنعكس عديد الاستجابة الحركيّة *Hyperreflexia, Pathophysiology of Multi-Response hyperreflex*

الرّمع (1)، الفرضيّة الأولى في الفيزيولوجيا المرضيّة

الرّمع (2)، الفرضيّة الثّانية في الفيزيولوجيا المرضيّة

خلق آدم وخلق حواء، ومن ضلعه كانت حواء *Adam & Eve, Adam's Rib*

جسيم بار، الشاهد والبصير *Barr Body, The Witness*

جدائيّة المعنى واللامعنى

Surgical Treatment of Claw Hand (Brand Operation) التَّديبُ الجِراحيُّ لليدِ المِخَلبِيَّةِ

الانقسامُ الخلوِيُّ المُتساوِي الـ Mitosis

Chromatin, Chromatid, Chromosome المادَّةُ الصِّبغِيَّةُ، الصِّبغِيُّ، الجِسْمُ الصِّبغِيُّ الـ

المُتَمَمَّاتُ الغِذائيَّةُ الـ Nutritional Supplements، هل هي حقاً مفيدةٌ لأجسامنا؟

الانقسامُ الخلوِيُّ المُنصَف الـ Meiosis

فيتامين د Vitamin D، ضمانةُ الشَّبابِ الدَّائمِ

فيتامين ب6 Vitamin B6، قليلُهُ مفيدٌ.. وكثيرُهُ ضارٌّ جدًّا

والمِهنةُ.. شهيدٌ، من قصصِ البطولةِ والفداءِ

القُبُ الأَسودُ والنَّجْمُ الَّذِي هُوَ

خَلقُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ، فِرْضِيَّةُ الكونِ السِّدْمِيِّ المُثْصَلِ

الجواري الكُنُسُ الـ Circulating Sweepers

عندما ينفصمُ المِجْتَمَعُ.. لمن تتجَمَّلِين هيفاء؟

التَّصْنِيعُ الدَّائِي لمِفْصَلِ المِرْفَقِ Elbow Auto- Arthroplasty

الطَّوْفانُ الأَخِيرُ، طوْفانُ بلا سَفِينةِ

كُتِّفُ المَسْئُورِ.. معِ الاسمِ تُكوُنُ البِدْايَّةُ، فَتُكوُنُ الهَوِيَّةُ خَاتِمَةَ الحِكايةِ

مُجْتَمَعُ الإنسانِ! اجْتِمَاعُ فِطْرَةٍ، أمِ اجْتِمَاعُ ضَرُورَةٍ، أمِ اجْتِمَاعُ مِصْلِحَةٍ؟

Congenital Bilateral Ulnar Nerve Dislocation خَلْعُ وِلاَدِيٍّ ثَنائِيٍّ الجانِبِ للعِصْبِ الرِّندِيِّ

حَقِيقَتانِ لا تَقْبَلُ بَهْئَ حَوَاءَ

إِنْتاجُ البُويَضاتِ غيرِ المُلقَّحاتِ الـ Oocytogenesis

إِنْتاجُ التِّطافِ الـ Spermatogenesis

أُمُّ البِنااتِ، حَقِيقَةٌ هِيَ أُمُّ هِيَ مَحْضُ تُرْهاتِ؟!!

أُمُّ البِنااتِ! حَقِيقَةٌ لَطالِما ظَننْتُها من هَفواتِ الأَوَّلِينِ

غَلَبَةُ البِنااتِ، حَوَاءَ هَذِهِ تَلِدُ كَثِيرَ بِنااتِ وَقَلِيلَ بِنِينِ

غَلَبَةُ البِنِينِ، حَوَاءَ هَذِهِ تَلِدُ كَثِيرَ بِنِينٍ وَقَلِيلَ بِنااتِ

ولا أنْفى عِنها العَدلُ أحياناً! حَوَاءَ هَذِهِ يِكاْفِي عَديداً بِنِينِها عَديداً نُبْيااتِها

المِغْنِيزِ يَومِ بَياضِ العِظامِ! يَدْعَمُ وَظِيفَةَ الكالسيومِ، ولا يَطبِيقُ مِشارِكَتَهُ

لأَدَمِ فَعَلَ التَّمكِينِ، ولِحَوَاءَ حَفْظُ التَّكوِينِ!

هَدْيائُ المِفاهِيمِ (1): هَدْيائُ الإِقتِصادِ

المِغْنِيزِ يَومِ (2)، مِعلُوماتٌ لا غِنى عِنها

مُعالِجَةُ تَنادُرِ العِضلةِ الكِمْشَرِيَّةِ بِحقنِ الكورْتِيزونِ (مِقاَرِبَةُ شِخْصِيَّةِ)

Piriformis Muscle Injection (Personal Approach)

مُعالِجَةُ تَنادُرِ العِضلةِ الكِمْشَرِيَّةِ بِحقنِ الكورْتِيزونِ (مِقاَرِبَةُ شِخْصِيَّةِ) (عِرضٌ مِوسَعٌ)

Piriformis Muscle Injection (Personal Approach)

فِيرِوسُ كورِونا المُسْتَجِدُّ.. من بَعْدِ السُّلُوكِ، عِيبُهُ عِلى الصِّفاتِ

هَدْيائُ المِفاهِيمِ (2): هَدْيائُ اللَّيلِ والنَّهارِ

كَادَتِ المِراةُ أَنْ تَلِدَ أَخاها، قَوْلٌ صَحِيحٌ لَكِنْ بِنِكاةٍ عَرَبِيَّةِ

مِتلازِمَةُ الثَّعبِ المِزْمِنِ Fibromyalgia

طفل الأنوب، ليس أفضل الممكن

الحروب العبيثة.. عذاب دائم أم امتحان مُستدام؟

العقل القياس والعقل المُجرّد.. في القياس قصور، وفي التّجريد وصول

الذّنب المُنفرد، حين يُصبح التّوحدُ مفازة لا محض قرار!

علاج الإصبع القافزة الـ Trigger Finger بحقن الكورتيزون موضعياً

وحش فرانكنشتاين الجديد.. القديم نكب الأرض وما يزال، وأما الجديدُ فمنكوبه أنت أساساً أيها الإنسان!

اليَدُ المخلبيّة، الإصلاح الجراحيّ (عملية براند) (Claw Hand (Brand Operation)

ساعة يريد حقيقيون.. لا هواة ترحال وهجرة

فيروس كورونا المُستجد (كوفيد-19): من بعد السلوك، عبثه على الصفات

علامة هوفمان Hoffman Sign

الأسطورة الحقيفة الهرمة.. شمشون الحكاية، وسيزيف الإنسان

التنكس الفاليري التالى للأذية العصبية، وعملية التجدد العصبي

التصلب اللويحي المتعدّد: العلاقة السببية، بين التّيار الغلغانيّ والتّصلب اللويحيّ المتعدّد؟

الورم الوعائي في الكبد: الاستئصال الجراحيّ الإسعافي لورم وعائي كبدّي عرطل بسبب نزف داخل

كتلة الورم

متلازمة العضلة الكاتبة المدوّرة Pronator Teres Muscle Syndrome

أذيّات ذيل الفرس الرضّية، مقارنة جراحية جديدة

Traumatic Injuries of Cauda Equina, New Surgical Approach

الشّلل الرباعيّ.. موجبات وأهداف العلاج الجراحيّ.. التّطورات التّالية للجراحة- مقارنة سريريّة وشعاعيّة

تضاعف اليد والذّند Ulnar Dimelia or Mirror Hand

متلازمة نفق الرسغ تنهي التزامها بقطع تام للعصب المتوسط

ورم شوان في العصب الطّنبويّ الـ Tibial Nerve Schwannoma

ورم شوان أمام العجز Presacral Schwannoma

ميلانوما جلديّة خبيثة Malignant Melanoma

ضمور اليّة اليد بالجهتين، غياب خلقيّ معزول ثنائيّ الجانب Congenital Thenar Hypoplasia

متلازمة الرّأس الطّويل للعضلة ذات الرّأسين الفخذيّة The Syndrome of the Long Head of Biceps

Femoris

مرضيات الوتر البعيد للعضلة ثنائيّة الرّؤوس العضديّة Pathologies of Distal Tendon of Biceps

Brachii Muscle

حتلّ وذّي انعكاسيّ Algodystrophy Syndrome تميّز بظهور حلقة جلديّة خانقة عند الحدود القريبة للوزمة الجلديّة

تصنيع الفك السفليّ باستخدام الشّريحة الشّظويّة الحرّة Mandible Reconstruction Using Free

Fibula Flap

انسداد الشريان الكعبريّ الحادّ غير الرضّيّ (داء بيرغر)

إصابة سلبيّة معزولة في العقد اللمفيّة الإبطيّة Isolated Axillary Tuberculous Lymphadenitis

الشّريحة الشّظويّة الموعاة في تعويض الضّياعات العظمية المُختلطة بذات العظم والنقيّ

Free Fibula Flap for Bone Lost Complicated with Recalcitrant Osteomyelitis

الشّريحة الحرّة جانب الكتف في تعويض ضيّاع جلديّ هامّ في السّاعد

الأذيّات الرضّية للضّفيرة العصبية Injuries of Brachial Plexus

أذية أوتار الكفة المدوّرة Rotator Cuff Injury

كيسة القناة الجامعة Cholechal Cyst

أفاتُ النَّدى ما حوَل سنَّ النَّاسِ.. نحوَ مُقارِبَةٍ أَكثَرَ حِزماً Peri- Menopause Breast Problems

تَقْيِيمُ أَفَاتِ النَّدى الشَّانِعَةِ Evaluation of Breast Problems

أفاتُ النَّدى ما حوَل سنَّ النَّاسِ.. نحوَ مُقارِبَةٍ أَكثَرَ حِزماً Peri- Menopause Breast Problems

تَدْبِيرُ آلامِ الكَتِفِ: الحَقْنُ تحتَ الأَخرمِ Subacromial Injection

مَجْمَعُ البَحْرينِ.. بَرزُحٌ ما بَيَّن حَيَاتينِ

ما بَعْدَ المَوْتِ وما قَبْلَ المَساقِ.. فإِما مَسحٌ.. وإِما انْعِناقٌ!

تَدْبِيرُ التَّهابِ اللَّفاقَةِ الأَخمَصِيَّةِ المُزْمِنِ بِحَقْنِ الكورْتيزونِ Plantar Fasciitis, Cortisone Injection

حَقْنُ الكيسَةِ المَصْلِيَّةِ الصَّدْرِيَّةِ- لَوَحِ الكَتِفِ بالكورْتيزونِ

Scapulo-Thoracic Bursitis, Cortisone Injection

الورْمُ العَظْمِيُّ العَظْمَانِيُّ (العَظْمومُ العَظْمَانِيُّ) Osteoid Osteoma

(1) قَصْرُ أمْشاطِ اليَدِ Brachymetacarpia: قَصْرُ ثَنائِي الجانِبِ ومُتَناطِرُ لِأَصابعِ الثَلَاثَةِ الرَّنْدِيَّةِ

(2) قَصْرُ أمْشاطِ اليَدِ Brachymetacarpia: قَصْرُ ثَنائِي الجانِبِ ومُتَناطِرُ لِأَصابعِ الثَلَاثَةِ الرَّنْدِيَّةِ

الكَتِفُ المُتَجَمِّدَةُ، حَقْنُ الكورْتيزونِ داخِلَ مَفصَلِ الكَتِفِ Frozen Shoulder, Intraarticular

Cortisone Injection

مَرَفِقُ التَّنسِ، حَقْنُ الكورْتيزونِ Tennis Elbow, Cortisone injection

أَلْمُ المَفصَلِ العَجزِيِّ الحَرَقِيّ: حَقْنُ الكورْتيزونِ Sacro-Iliac Joint Pain, Cortisone Injection

اسْتِئصالُ الكيسَةِ المَعصِمِيَّةِ، السَّهْلُ المُمتَنِعِ (Ganglion Cyst Removal (Ganglionectomy))

ما قَوْلُ العِلْمِ في اِختِلافِ العَدَّةِ ما بَيَّن المُطلَقَةَ والأَرملةَ؟

عَمليَّةُ النَّقْلِ الوُتريِّ لاسْتِعادَةِ حَرَكةِ الكَتِفِ Tendon Transfer to Restore Shoulder Movement

بِفضْلِكَ آدمُ! اسْتَمَرَّ هَذَا الإِنسانُ.. تَمَكَّنَ.. تَكَيَّفَ.. وَكانَ عَرِوقاً مُتَبايِنَةً

المِبيضانِ في رِكنِ مَكِينِ.. وَالخِصِيَّانِ في كَيْسِ مَهِينِ

بِحَقِّ في الأَسبابِ.. بِحَقِّ في وظيفَةِ الشَّكْلِ

تَدْبِيرُ آلامِ الرَّقَبَةِ (1) اسْتِعادَةُ الانْحِواءِ الرَّقَبِيِّ الطَّبِيعِيِّ (القَعْسُ الرَّقَبِيُّ) Neck Pain Treatment

Restoring Cervical Lordosis

نَقْلُ قِطْعَةٍ مِنَ العَضَلَةِ الرَّشِيقَةِ لاسْتِعادَةِ الإِبتِسامَةِ بَعْدَ شَلْلِ الوَجْهِ Segmental Gracilis Muscle

Transfer for Smile

أذْيَةُ الأَعْصابِ المَحِيطِيَّةِ: مَعلوماتٌ لا غنى عَنها لِكُلِّ العامِلينَ عَلَيْها peripheral nerves injurie

تَدْرُنُ الفَقراتِ.. خِراجُ بَوْتِ Spine TB.. Pott's Disease

الأَطوارُ الثَلَاثَةُ لِلنَّقْلِ العَصَبِيِّ.. رُويَّةٌ جَديِدَةٌ

أَرجوزَةُ الأَزَلِ

قالَ الإمامُ.. كَمْ هُوَ جَميلٌ فيكُمُ الصَّمْتُ يا بَشَرُ

صِناعَةُ الأَوعِي

أزْمَةٌ مُتَّفِقٌ.. أَضاعُ الهَوِيَّةِ تحتَ مَرَكومِ من مَقروءٍ ومَسموعِ

تُفاحَةُ آدمَ وِضْلُ آدمَ.. وَجِهانَ لِصُورَةِ الإِنسانِ

2020/12/25